Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصيام والذكر ونحوها مما يقتضى وضعُها الإخلاص التامّ ، فلا يليق به طلب الحظوظ ، فإن طالب العلم بالروحانيات إما أن يكون لأمر الله ورسوله بها ، وهذا لا يوجد ، وإما لأنه أحب أن يطلع على ما لم يطلع عليه أحد من جنسه ، فصار كالمسافر ليرى البلاد النائية والعجائب المبثوثة فى الأرض لا لغير ذلك ، وهذا مجرد حظ لا عبادة فيه ، ومقصود الأمر أن مثل هذا لا يكون عاضداً لما وضعت له العبـــادة فى الأصل من التحقق بمحض العبودية[1] .

والحكماء المتقدمون والفلاسفة المتعمقون الذين عناهم الشاطبى هم أصحاب الأفلاطونية الحديثة ومن سلكوا سبيلهم من حكماء الهند، ممن ينسب إليه فى عصرنا تحريف الفلسفة اليونانية المنقولة إلى العربية ، وتشويهها بمثل هذه المقاصد التى انحرفت بها عن أصلها من البحث عن الحقائق بطريق العقل ، وللشاطبى فضله فى التنبيه على فساد هذه المقاصد ، وفى بيان أنه لا يوجد ما يدعونا إلى تخطّى عالم الشهادة إلى عالم الغيب فى طلب المعرفة ، فإن فى عالم الشهادة من العجائب والغرائب القريبة المأخذ السهلة الملتمس ما يفنى الدهر وهى باقية لم يبلغ منها فى الاطلاع والمعرفة عُشر معشارها ، ولكن

---

(١) الموافقات فى أصول الأحكام للشاطبى جـ ٢ ص ٢٨٢ : ٢٨٦